الذكور فانها تقصد البراري الكثيرة الازهار او تحوم حول المآء تنتظر اناثها. وتبيض الانثى على وجه المآء ويكون الذي تضعهُ من البيض نحو ثلاث مئة بيضة تصفّها على شكل قارب لتقوى على مقاومة الريح ولا تغرق عند تموّج المآء . وبعد ان يأتي عليها اربعة ايام او اكثر تبعاً لحرارة الجوّ يخرج من هذا البيض الدود المعروف فيلبث على وجه المآء ليتنفس الهواء وهو يتنفس حينئذٍ من انبوبةٍ على طرف مؤخرهِ . وبعد مدةٍ تتحول الدودة منهُ الى زيز فيكبر رأسها حتى يأخذ معظم الجسم وينتقل تنفسها الى انبوبتين تتولدان في مؤخر الرأس . ويكون هذا الزيز مغلفاً بغشاءٍ شفاف فيسبح في المآء دون ان يتناول غذاءً ويبقى على هذه الحالة من خمسة الى خمسة عشر يوماً يتحول في خلالها الى بعوضة فتختار ظهر يوم شمسهُ محرقة ونسيمهُ لطيف فتُخرج هذه البعوضة رأسها من الغشاء الملتفة بهِ ثم تُخرج صدرها وقائمتيها المقدمتين الى خارج المآء وتعتمد برجليها على سطح المآء وهي معرّضة جناحيها لحرارة الشمس حتى اذا جفَّ جناحاها وامكنها الطيران تخرج بقية جسمها من الغشاء خروج راكب البحر من السفينة وتطير في الجوّ . ولولا ما يصيب البعوض في تلك الحال من الآفات الجوّية وقوة الريح التي تعرّق الملابين منهُ قبل خروجهِ من المآء لكان يحجب عنا اشعة الشمس ولامتلأت البيوت من هذه الحشرات المؤذية

وافضل الطرق لمنع تكاثر البعوض ردم المستنقعات وتغيير مياه الحياض والبِرَك كل خمسة عشر يوماً على الاقلّ . واما في داخل المنازل فان كان هناك فوّهات مفتوحة دائماً تؤدي الى مجامع اقذار ورطوبات مما يكون

منبعاً مستمرًّا للبعوض فافضل طريقة لها ان لم يمكن سدّها ان يطرح في مجاري تلك الفوّهات كميات كثيرة من محلول السليماني ثم اذا فُرّغ ما فيها تُطلى الجدران كذلك بالمحلول نفسهِ فان البعوض على الغالب يذهب ولا يعود

الساعة المآئية

كثيراً ما سئلنا عن صفة الساعة المآئية التي اهداها هرون الرشيد الى الملك شرلمان ولهذه الساعة ذكرٌ شائعٌ على ألسنة بعض الناس ولكننا لم نجد من تكلم عليها في كتب العرب كما اننا لم نجد من تكلم على شيءٍ من مصنوعات العرب ايام استفحال حضارتهم في بغداد والاندلس ما خلا اشياء ذُكرت ذكرًا اجماليًّا في كتاب نفح الطيب للمقّري عند الكلام على بنآء بعض دور الملوك والمساجد وما زينت بهِ من المصنوعات النفيسة . وقد عثرنا على ذكر هذه الساعة في بعض تواريخ الافرنج ولكن جل ما وقفنا عليهِ في الكلام عنها انها كانت متقنة الصنعة في الغاية تقسم الوقت الى اثنتي عشرة ساعة ولها كراتٌ صغيرة من الصُفر كلما انتهت ساعةٌ سقط منها بعدد تلك الساعة على صنجٍ قد وُضع تحتها فيرنّ وذكر بعضهم انهُ كان فيها فُرسان بعدد تلك الكرات يخرجون من اثنتي عشرة كوّة وانها لما وصلت الى فرنسا اكبر الفرنسيس امرها وكان لها عندهم موقع اعجابٍ عظيم

اما استنباط هذا النوع من الساعات فالظاهر انهُ قديمٌ جدًّا ولعلها اول اصناف الآلات التي اختُرعت لقياس الوقت . واول ما عُرف منها كان

متخذاً من اناءٍ من الخزف او الزجاج في اسفلهِ ثقبٌ دقيق يخرج منهُ الماء قطرةً قطرةً فيسقط في اناءٍ آخر عليهِ خطوط تدل على الساعات وربما كانت هذه الخطوط على الاناء الأعلى فاذا بلغ الماء احد هذه الخطوط دلّ على الساعة من ساعات النهار او الليل . ومعلومٌ ان هذه الآلة لا تقسم الوقت قسمةً مدققة لان قَطَران الماء يسرع او يبطئ بحسب ارتفاع الماء في الاناء الاعلى او انحطاطهِ فلا يخرج منهُ في الاوقات المتساوية مقادير متساوية ومع ذلك فانها كانت شائعة الاستعمال عند جميع الامم المتمدنة في تلك العصور ولا سيما في مصر وفينيقيا وبلاد اليونان والكلدان وكان كهان المصريين يستخدمونها في رصد حركات الكواكب واليونان يستعملونها في المحاكم لتقدير الاوقات التي يتكلم فيها اصحاب الدعاوي

على ان الافكار لم تزل موجهةً الى تصحيح هذه الآلة والبلوغ بها الى تمام الدقّة والضبط واشهر من اشتغل بذلك اكتازيبيوس الرياضي الاسكندري المشهور نحو سنة ١٣٥ قبل الميلاد فغيّر هيئتها وعمل لها دواليب مضرّسة ينصبّ الماء عليها فيديرها وبدورانها تحرك تمثالاً صغيرًا بيدهِ مخصرةٌ اي عصاً دقيقة وبجانبهِ اسطوانة مرسومٌ عليها عدد الساعات فاذا ارتفع التمثال دلّ طرف العصا على الساعة كما تراهُ في الرسم ويقال ان ساعة الرشيد كانت آتيها من هذا النوع . ثم تفننوا فيها فاستبدلوا التمثال

والمخصرة بابرةٍ تدور على ميناءٍ يشبه الميناء المستعمل لساعاتنا اليوم وهذه الابرة تتصل بطرف محورٍ متحرك قد لُفَّت عليهِ سلسلةٌ منوطٌ بأحد طرفيها عوّام وبالآخر ثقل اخفّ قليلاً من العوّام فاذا ارتفع الماء في الاناء الاسفل ارتفع العوّام معهُ وهبط الثقل من الطرف الآخر فدار المحور وادار الابرة المتصلة بطرفهِ فدلّت على عدد الساعة المرقوم على الميناء

واستمرّ استعمال هذا النوع من الساعات الى اواخر القرن العاشر بعد الميلاد وحينئذٍ ظهرت الساعات ذات الدواليب فعدل الناس اليها واهملوا الساعات المآئية ويقال انهُ لا يزال الى اليوم من هذه الساعات في نرمنديا وهي مصنوعةٌ من اساطين من القصدير ذات حواجز باطنة في كلٍّ منها ثقبٌ فاذا مرّ الماء من حاجزٍ الى آخر دارت الاسطوانة

عمدة الصفوة في حِلّ القهوة

عثرنا على نسخةٍ من هذه الرسالة في احدى المكاتب القديمة وهي من الرسائل النادرة الوجود مؤلفها الشيخ عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي من اهل القرن العاشر للهجرة والنسخة مخطوطةٌ من عهدٍ يزيد على مئة وخمسين سنة . ولما كان مضمون هذه الرسالة مما تنوسي اكثرهُ لبعد العهد بهِ مع ما فيهِ من الغرابة على اسماع المعاصرين احببنا ان نطرف بها قرآء الضيآء بعد اسقاط ما لا يهمّ ذكرهُ ميلاً الى الاختصار ما امكن وايثاراً للتخفيف عن المطالع . وهي مقسومة الى بابين احدهما في صفة القهوة وتاريخها والثاني فيما صدر فيها من الاحكام وهذا ملخص ما في البابين